لماذا لم تعتمد؟

رسالة الى مؤمن

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الى الحبيب من أجل المسيح،
تحية فيه، الذي أحبّك وأسلم نفسه من أجلك. أنت حقاً ممتناً له، وتتوق الى ارضائه أكثر فأكثر. لكن لماذا لم تعتمد الى الآن؟ لقد أوصى بالمعمودية، أليس كذلك؟ فهو الذي قال: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ...فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ **وعمدوهم**»، ومرّة أخرى «مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ» (متى ٢٨: ١٩؛ مرقس ١٦: ١٦). أنت تبتهج بكلامه «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ» (يوحنا ١٤: ١٥). لماذا اذن لم تعتمد بعد؟ لقد جاء الروح القدس ليذكّر بكلام الرب يسوع (يوحنا ١٤: ٢٦)، ولاجل ذلك أعتمد الذين قبلوا الكلمة في يوم الخمسين (أعمال الرسل ٢: ٤١)، وكان هذا امتياز الطاعة نفسه للمؤمنين الذين في السامرة وقيصرية (آسيا)، وفيلبي وكورنثوس (اوربا). كلا المؤمنين

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

بولس اليهودي وكرنيليوس الامي، كانا قد اعتمدا على حد سواء. لماذا اذن لم تعتمد أنت لحد الآن؟ هل أنت خارج نطاق «سلطان» المسيح المحب، أم خارج نطاق «**جميع** الامم»، أم أنت في زمن ما بعد «**كل** الأيام حتى **انقضاء** الدهر» التي في متى ٢٨: ١٨، ٢٠؟ هل حصلت على اعفاء من قبله؟ هل أنت راضٍ بترتيب معاكس، معتقداً انه خير لك بأن «تعتمد» **قبل** أن تؤمن، و**قبل** أن تكون تلميذاً، و**قبل** أن تقبل كلامه، و**قبل** أن تقوم لكي تسلك في جدّة الحياة (رومية ٦: ٤)؟ هل أنت راضٍ باهمال وصية **ربّك**، وباهمال الشهادة التي تشير اليها غلاطية ٣: ٢٧؟ ألا ترفض الطقس الذي **لم** يكن على شبه الدفن (رومية ٦: ٤)، وحدث حينما **لم** تكن مؤمناً، و**لا** «طفلاً» **روحياً** بالمرّة، بل «ميت» روحياً، لا حق له في وصية الرب الى الذين يحملون **اسمه** بحق؟ ان **لم**

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

تكن راضياً، فما هي الخطوة التالية؟ أليست هي التوبة الخاشعة، **مع دحرجة العار** (يشوع ٥: ٧-٩)، وطاعة المحبّة البسيطة والسمحة حتى تبتهج بكلام ربّك «أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ» (يوحنا ١٥: ١٤)؟ ان كان كذلك، ربّما يحثّك الرب على الكتابة الينا: نحن «لا شيء»، لكن نتوق الى مساعدة اولئك الذين قلوبهم راغبة في ارضاء ربّهم وايانا.

هل بامكانك ان تجد حالة **واحدة** من تأجيل معمودية في أعمال الرسل، او حالة **واحدة** من فعاليات مسيحية اخرى تُقام اولاً؟

* * *

لك في المسيح، الكل بالنعمة، وبفداء دمه

بيرسي و. هيوارد

(c) 2015theshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

ملاحظة: في حالة انك قد اعتمدت **سابقاً**، منذ عدّة سنين ربّما، هل كانت هناك متابعة لمعرفته بعد ذلك، وهل هناك اليوم ادراك للعزلة الغير مُشاكلة للدهر باتّجاه الرب، والمعلن عنها بالمعمودية، مع الذكرى المُسرّة لكلامه «وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا **جَمِيعَ** مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ.» لمدح مجد نعمته؟ عسى ان يكون هناك تذكّر، ورجوع، فتوبة، ثم نقاهة، و**نهضة**!

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

«فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ»

رومية ٦: ٤

هل سبق وان تأملت في هذه الآية؟ انها من القلائل التي تذكر «الدفن» كصورة رمزية. انها تشديد الاله على **صيغة** و**معنى** المعمودية الكتابية[١]. هل سبق وأن «دُفنتَ» **هكذا** عزيزي ورفيقي المؤمن، أم انك أبدلت «رمز» ربّك برش الماء، او باهمال ذلك كله؟

نحن نقرأ عن موت **و** دفن الرب يسوع (١ كورنثوس ١٥: ٣، ٤)، لكن الترتيب هنا معكوس. الدفن (أولاً) للموت. لماذا هذا؟ في الحال ندرك ينبغي ان يكون هذا موت **الدينونة.** انه دفن **بهدف** الموت. كم يُبيّن هذا بوضوح خلع الجسد المتعمّد (قارن كولوسي ٢: ١١، ١٢). كل اولئك الذين قبلوا الكلام بفرح كتلاميذ واعتمدوا، **يبرّرون** الاله

---

[١] أي التي تتبع تعليم الكتاب المقدس

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

(لوقا ٧: ٢٩، مع مزمور ٥١: ٤) و**يدينون** انفسهم، مُقرّين بمشورة الاله وقضائه (لوقا ٧: ٣٠). لا يُرحب الاله بالذين يحسبون انفسهم أبراراً. هذا يدعو الى التواضع والاذلال، لكنه ضروري. «لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، **شَيْءٌ صَالِحٌ**». لا يمكنني ان احسّنه. الثقافة لا تنفع. ينبغي ان ادينه — ادينه بالكامل.

ان مياه المعمودية في توازٍ مع مياه الطوفان (١بطرس ٣: ٢١)، عندما **غرق** اولئك الذين لم يُعيّن لهم أن يجتازوا من خلالها بواسطة **كفّارة**. وجسدي يستحق دينونة **كهذه**.

هدفها هو الدينونة بالكامل. تماماً كما ان هدف الصلب هو **الموت**، «الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ» (غلاطية ٥: ٢٤)، هكذا أيضاً الذين قد اعتمدوا بحسب الكتاب المقدّس قد بيّنوا استعدادهم لقبول

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

حكم الاله ضد كل ما هو جسدي (يوحنا ٣: ٦). كل نظريات التطوّر، وتطوّر العالم، واجتذاب الناس الى الدين، هي مُهينة له.

في «بِشَارَةِ نِعْمَةِ الإِله» **لا يوجد مكان** للافتخار باستثناء الافتخار بالرب يسوع المسيح (١ كورنثوس ١: ٣٠، ٣١). الفكرة تمتد الى أبعد من ذلك. فالرب يسوع المسيح:

١. **عاش**

٢. **مات**

٣. **دُفن**

٤. **أقيم من الأموات**

الترتيب بحسب تجربة المؤمن هو بالعكس تماماً. **الدفن ومن ثم الموت**، يُبيّن هذا في الرمز نفسه. نحن نبدأ من أرضية القيامة، **اذ قد أحيينا** بسبب الموت

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الكفّاري (رومية ٤: ٢٥؛ أفسس ٢: ٥). وهذا ينفي «معمودية» الأطفال **الجسديين. ثم بعد ذلك** تأتي المعمودية — الدفن — دون تأجيل، للأطفال الروحيين في عائلة الاله. ما يتجلّى عقب ذلك مباشرة هو ان نحسب انفسنا امواتاً عن الخطيئة (رومية ٦:١١). فالحياة القديمة **لا تعد** تكون ما يميّزنا. لكننا **لسنا** بمتروكين تحت مياه المعمودية. كما تؤكد ذلك كولوسي ٢: ١٢ «الَّتِي فِيهَا **أُقِمْتُمْ** أَيْضًا». المسيح حي، ونحن أحياء أيضاً. لايمكننا ان **نُترك.** كان عمله كاملاً. فكل «عضو» قد أقيم: الآذان، العيون، كلها له. لذا هناك حياة حاضرة **بقوة** قيامته (فيلبي ٣: ١٠)، لكن مشاركة قيامته جسدياً هي **ليست الآن**، انها في المستقبل (فيلبي ٣: ٢٠، ٢١؛ مزمور ١٧: ١٥). ماذا اذن؟ بالرغم من وجود «جدّة الحياة»، الاّ انه لا يوجد بعد جدة **الجسد.** رومية ٦: ٥ تتطلّع الى

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

«ذلك اليوم». **لكن** «**سيرنا**» في جسد تواضعنا هو الآن هنا في جدّة الحياة. **لذا** فان أكمال الجانب **الآخر** من **المعمودية** الى **الموت** حاضر أمامنا. هل ترى الفكرة الأبعد؟ —

١. اتحاد القيامة مع المسيح

٢. معمودية الى

٣. الموت —

٤. حياة يومية أكثر فأكثر **كما سلك هو في الرفض هنا.**

هذا يتم «الترتيب المعكوس» تماماً بذلك الذي كان ترتيبه **هو**: ١. **حياة أرضية** من المتاعب ٢. موت ٣. دفن ٤. قيامة. ان ١ كورنثوس ١٥: ٣٠، ٣١ تصوّر ذلك، عندما تجمع مع المعمودية تجربة الرسول الرائعة في رغبته للمشقة («أموت كل يوم»). عسى

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

ان تكون لدينا نحن أيضاً هذه الرغبة نحو جانب «السير الأرضي» التي تُشير اليها المعمودية الكتابية، والتي تُمثّل ربّنا الحبيب، مع ذلك **المرفوض**، ذاهبين اليه خارج المحلّة، حاملين عاره (عبرانيين ١٣: ١٣)، — لكي نمثّله حقاً (يوحنا ١٧: ١٨) بقوة سكنى الروح القدس.

ان الترتيب في «اسبوعه» الأخير، الذي صوّر «سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ»، والمؤدي الى الراحة و**القيامة**، ومن ثم الترتيب المعكوس فينا: — ليس اليوم السابع، بل **الأول** (أي يوم الرب: الشركة معه) **متبوعاً** بأيام «العمل» له وسط المحن، يترك انطباعاً قوياً لمساعدتنا. نحن ننتمي اليه في السماويات (افسس ٢: ٦) لكنه قد أرسلنا الى هنا «كأوانٍ خزفية» لنحمل **اسمه** فقط!

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

«كيف تفسّر مرقس ١٦: ١٦؟»

نلاحظ الجزء الثاني من الجملة لا يذكر المعمودية. ان غياب **الأيمان** دليل على ان الشخص **هالك.** سيمون الساحر، للأسف، ربّما «أعتمد». لكن المعمودية، ان فهمت بحق، هي رمز للخلاص (١بطرس ٣: ٢١)، وفي الكنيسة الأولى، قبل ان تكون هناك خميرة في الدقيق، ان جاء أحّدهم الى المسيح **كان** يعتمد (أعمال ١٨: ٨). اقتراح أي شيء آخر سيكون في غير محلّه تماماً، وانكاراً للمسيح وسلطانه. كيف يمكن لأحد أن يتوقّع التمتّع بوعد الخلاص الأبدي وهو يستحي بالمسيح، ومُحبّاً لمجد الناس أكثر من مجد الاله (يوحنا ١٢: ٤٣)؟ عبرانيين ٥: ٩ تساعد في فهم ذلك. لم يضع الرب يسوع المعمودية قبل **الايمان**، لذا فهناك تشديد على عمل النعمة من الداخل **أولاً.** ما دليلك على وجود حياة في الجذر؟ أليست الشجرة الحيّة؟،

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

نحن لا نرى «الحياة» بل اظهاراتها؟ كم حاذق بمكر هو العدو في سعيه لتغيير تعليم المسيح. لنبتهج بالخلاص المُنقذ من الغضب، والمرموز اليه بالمعمودية، ولنبتهج بصنع مشيئته، لان كلامه واضح «إِنْ كُنْتُمْ **تُحِبُّونَنِي** فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ»، الحفظ لايؤدي الى المحبّة، ولا يخلق الحياة، لكنه من الحياة ينبع ويقود الى البركة.

من الجدير بالملاحظة، ان ابراهيم حصل على **المواعيد**: لوط لم يحصل عليها، لانه وان خَلُص، لم يكن مُطيعاً. كم من العهود والبركات قد ضاعت بسبب تباطؤ الطاعة في الروح.

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

«نرى مبانٍ كثيرة، أين نجتمع كمسيحيين يودّون عمل مشيئة الاله؟»

أو كلام مشابه يعبّر عن قلق كثيرين. لذا نقترح مايلي: خذ الكتاب المقدّس، واقرأ العهد الجديد مع الصلاة بهذه الفكرة «ما هو النموذج الالهي؟» أكتب على جانب **واحد** من دفتر الملاحظات كل ما لاحظته مع الصلاة: على سبيل المثال، «مَنْ» هم المجتمعون، مكان الاجتماع، طبيعة الاجتماعات، المعمودية، العشاء الربّاني، «الأسماء التي اعطيت للتلاميذ»، الاهتمام والرعية، التسابيح، التبرّعات، العلاقة مع الدولة والى اخره. ثم على الجانب الآخر، دوّن أين شعرت بأنّك لم تتصرّف وفق مشيئة الاله المعلنة وأهمل أي شيء ليس من «نموذجه»، منتظراً عليه، خطوة فخطوة، لانه «يُدَرِّبُ الْوُدَعَاءَ فِي الْحَقِّ». ان كنت غير مُتاكد، صلّ أكثر. لو فعل المؤمنون هذا بصلاة، فان قلبهم

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

سوف يتدرّب، وستكون الخطوات كما وانها من أيمان **شخصي**، وليست نبضة او اندفاع وراء أيمان اخرين، ولو ان ارشاد مؤمنين آخرين مع الصلاة، بما في ذلك المساعدة في فهم الكلمات التي استخدمها الروح القدس، نافعٌ جداً، وطلبه سليم — على شرط أن يكون «الآخرين» ممن يسعون لاتّباع الرب.

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الاسئلة والمراسلات مُرحّب بها بكل مودّة من خلال الموقع الالكتروني:

www.heshallcome.com

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع